

الجامعة اليسوعية احتفلت بعيد شفيعها في حرم مار روكز شاموسي: مهمتنا لا تقوم على تنشئة قادة وزعماء بل مسؤولين

احتفلت جامعة القديس يوسف امس، بعيد شفيعها، في حرم العلوم والتكنولوجيا في مار روكز، في حضور رئيس الجامعة الأب رينيه شاموسي، ورئيسها الفخري الأب سليم عيو، ونواب الرئيس، والأمين العام، وعمداء الكليات، ومديري المعاهد العليا والأحرام والفروع الجامعية، وأساتذة أتوا من كليات الجامعة ومعاهدها العليا في بيروت، ومن فروع الجامعة في صيدا وزحلة وطرابلس، وفد من الموظفين من الإدارة المركزية ومن سائر الأحرام والفروع الجامعية، وفد من إدارة مستشفى أوتيل ديو الجامعي، وفد من طلاب الجامعة، رئيس وأعضاء اتحاد جمعيات خريجي الجامعة، رؤساء رابطات الخريجين، الأعضاء اللبنانيين



رئيس الجامعة وعمداء كلياتها

بالذبيحة الإلهية التي احتفل بها رئيس الجامعة ولضيف من الأباء الذين يتولون التدريس فيها ومرشدو الطلاب.

الأب شاموسي

ثم انتقل المشاركون في الاحتفال إلى المدرج الكبير الذي غصت بهم مقاعد، وبعد النشيد الوطني القس الأب شاموسي كلمة بعنوان الجامعة والحاكمة، والديموقراطية. وشرح الأب شاموسي مقتضيات الحاكمة الرشيدة، قائلا: ثمة أربعة التزامات يتعين على من ينخرط في مسار الحاكمة الرشيدة أن يأخذ بها. فالملف هو التوصل إلى إدارة الثقة وإدارة التعدد، وإدارة الشك والتعقيد، وأخيرا إدارة العلاقات بين مراكز القوى. وتطرق إلى موضوع الرسالة، والحاكمة، والعيش المشترك، فلفت إلى أن ما من حاكمة في غياب رسالة، واختصار في غياب ثقافة مميزة. وما من عيش مشترك في غياب حاكمة. ويحمل هذا العيش المشترك اسما، هو الحياة الديموقراطية. فلا بد، في ما هو أبعد من الحريات المكتسبة، من إمامة بنى تتيح لنا في الوقت نفسه اتخاذ القرارات، واتخاذها مراعين مجموعة كبيرة من الشواهد والمتغيرات.

ولا ذكر باقتراحات كان الأب سليم عيو أطلقها في العام 2002، قال: جامعتنا هي جامعة تستوحي المبادئ المسيحية، وهي جامعة فرنكوفونية، ومركز مرموق للبحث والتعليم، ومقر للتنشئة على المواطنة.

وأضاف، ما من عيش مشترك في غياب حاكمة محددة. وكنا فضلا عن ذلك قد وصفنا مقتضيات كل حاكمة، فما الذي يترتب علينا نحن منها؟ فلننقل بإيجاز إنه إذا كانت السلطة كلها متجمعة بين يدي الرئيس ومجلسه، من غير استشارة الأطراف المعنية، فمن الجلي أن ذلك سيقودنا إلى نظام حاكمة شديد التسلط، يقضي في نهاية المطاف إلى أن تسير الأمور كلها وفقا لمشيئة مجالس التأديب والأوامر الصادرة من فوق، وعلى العكس من ذلك، فإن طرقا أخرى لتصور الأمور يمكنها أن تضفي بنا إلى ما يسميه البعض الديموقراطية التشاركية، أي الأخت الصغرى للديموقراطية التوافقية البعيدة الاحتمال، وهي نوع من الديموقراطية يؤدي أحيانا إلى تعطيل القدرة على اتخاذ القرارات، لأن السلطات تكون دوما أسيرة امتناع هذا الفريق أو ذاك عن التحرك.

تطوير الحاكمة

وأشار إلى أنه ليس من السهل أن نوفق في العثور على حاكمة لا يعطل فيها كل من قطبي التقرير والتساور صاحبه الآخر. وقال: لربما يتعين علينا، في نهاية المطاف، أن نعتمد والحالة هذه ما تمارسه جامعتنا منذ سنوات، فإن هذه الصيغة من الحاكمة التي يحسن بنا أن نطورها، وهذا ما سنقوم به، تشبيه بالفضل نمطا من الديموقراطية التي تدعى الديموقراطية العضوية. أعرف أن البعض سترتعد فرانسهم لدى سماعهم هذا المفهوم، لأنه يتحدر مباشرة مما كان فرانكو وعدد من ديكتاتوريات أميركا الجنوبية قد تصوروه لتحديد نظامهم، ولكن اتفق أن الخبراء في الشؤون الأوروبية في بروكسل استأثروا بهذا المفهوم ليجعلوا منه علامة فارقة، حضارية الطابع، للحاكمة التي يتأدون بها.